كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الاتجاهات بعلم الاجتماع الريفي

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Trends in rural sociology

محتوى المحاضرة الرابعة

الاتجاهات بعلم الاجتماع الريفي

من خلال دراسة المجتمعات البسيطة ، وبمقتضى هذا التعديل قامت الطريقة الانثروبولوجية لدراسة المجتمع القروى على أساس منطقي _ ريفي _ ينظر بمقتضاه الى القرية على أنها وحدة دراسية مستقلة بذاتها يمكن أن تطبق عليها أساليب دراسة المجتمعات المحلية وعلى أنها وحدة تابعة ايضا ، وبالتالي يتطلب الأمر دراسة علاقتها وارتباطها مع المجتمع الأوسع التي تعتبر جزءا منه . وقد نتج عن هذه القاعدة المنهجية أن أبرز اتجاهين واضحين يمكن أن يندرج تحتها مختلف الدراسات القروية التي أجريت خلال العشرين عاما الماضية.

أ. الاتجاه التركيزي: يتصف هذا الاتجاه بالتركيز على القرية كوحدة أساسية الدراسة يمكن أن تطبق عليها الاساليب المنهجية التي استخدمها الأنثروبولوجيون في دراستهم للمجتمعات البدائية المحلية وقد نتج عن هذا الاتجاه مادة اثنولوجية هائلة عن القرى وأوجه الحياة بها في جهات عديدة من العالم . وقد اهتمت بعض هذه الدراسات بتقديم صورة شاملة لاوجه الحياة الاجتماعية بالقرية بينما اهتم البعض الآخر بالدراسات تخصصة التي تركز مثلا على نسق معين كالدين أو الاقتصاد أو نظام الطوائف أو التغير الاجتماعي . وتعتبر الدراسات المتعلقة بالتغير الاجتماعي والتنمية من أهم الدراسات القروية السائدة الآن لارتباطها بالاهتمامات الجارية في عالمنا المعاصر من ناحية العمل على تنمية البلاد الزراعية المتخلفة اقتصاديا. هذا وقد اتسمت الدراسات العامة أو الشاملة بالوصف دون التحليل وان كانت قد ساهمت في تزويد الباحثين ا بمادة اثنولوجية والحرة والتي استخدمت في تطوير المفاهيم النظرية ملة والاساليب المنهجية لدراسة وفهم المجتمع القروى . وقد حاولت ع - الدراسات التخصصية أن تسد هذا العجز فأولت اهتماما كبيرا بالوصف المفصل عن نظام أو نسق معين بالاضافة الى التحليل والتفسير لطبيعته ووظيفته.

ب. الاتجاه الممتد « التوسعي » : يشير هذا الاتجاه الى المفاهيم والدراسات الخاصة بتصور طبيعه) العلاقة بين القرية والمجتمع ، فعلى أساس هذا التصور تتحدد الطريقة التي يتبعها الباحث في الكشف عن جوانب هذه العلاقة وبالتالي يمكن أن يصل الى فهم السمات المميزة للمجتمع القروى ، وقد اختلف الانثروبولوجيون كما سبق أن أوضحنا في تحديد أبعاد هذه العلاقة ، الا أن المتصور الثقافى لطبيعة العلاقة القائمة بين الجزء والكل لازال يشكل أساسا منهجيا في الدراسات القروية الانثروبولوجية. ومع ذلك فقد أوضحت الدراسات التي اتخذت البعد الثقافي أساسا تحليلها ، مفارقات ومتناقضات كثيرة عند المقارنة بين المجتمعات القروية المختلفة فبينما وجد باحثون أن ثقافة الريفيين تختلف اختلافا متباينا عن ثقافة الحضر كما هو الحال مثلا في المجتمع القروى ببولندا والمكسيك قبل الحرب . وجد باحثون آخرون أن هناك وحدة ثقافية مشتركة بين جزئي المجتمع القروى ، الامر الذي يصعب معه تطبيق المفهوم الغربي الخاص بتقسيم المجتمع القروى الى نموذجين احدهما ريفي والاخر حضري ، اذ يختلف

كلاهما عن الآخر، اختلافا متباينا ويشكل كل منهما عالما مختلفا عن الآخر . ويتضح ذلك مثلا اذا فحصنا مجتمعات الشرق الاوسط ، فنجد أن السكان الريفيين والحضريين يعتمدون على ثقافة مشتركة في كثير من الامور الهامة في حياتهم اليومية ، اذ أن العلاقة والاتصال بين الريف والحضر ـ في حقيقة الأمر ـ أعمق بكثير مما توحى به النظرة السطحية وان اختلفت طبيعة هذه العلاقة أو درجة ذلك الاتصال.